العدد 12 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية كانون 2 2026
No. 12 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences January 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

النشاط التجاري للأندلس في عصر الامارة (138-316ه/755-928م)

م.م. افراح ابراهيم يونس
المديرية العامة للتربية في محافظة نينوى
afrahalhmdany511@gmail.com

المستخلص

يتضمن البحث مبحثين تناول المبحث الأول عوامل ازدهار التجارة في الأندلس ومن أهم تلك العوامل الزراعة فعندما تم فتح شبه جزيرة ايبريا على يد المسلمين هاجر عدد كبير من عرب أفريقيا والشام واحترفوا الزراعة وقد أولى الأمراء الأمويين اهتماما بالغا بالزراعة وطبقوا الأساليب العلمية في المجال الزراعي إضافة إلى أن بلاد الأندلس اشتهرت بخصوبة أراضيها كل ذلك له الأثر الكبير في وفرة الإنتاج وبالتالي تطور التجارة. أما العامل الثاني فهو الصناعة فعلى الرغم من هيمنة الزراعة على المشهد الاقتصادي إلا أن ذلك لم يمنع من قيام صناعة كبيرة في الأندلس ويرجع أسباب ازدهار الصناعة إلى وفرة المواد الخام اللازمة للصناعة كما تناول المبحث الأول التجارة بشقيها التجارة الداخلية والخارجية اللذان ازدهرا نتيجة لازدهار الزراعة والصناعة فهما العنصران الأساسيان للتجارة. أما المبحث الثاني فقد تناول طرق النقل البرية والبحرية, إذا تعد طرق النقل شريان الحياة للمجتمعات ومن المقومات الأساسية التي تساهم في تنمية الموارد الاقتصادية إذ أن التبادل التجاري ودرجة نشاطه يعتمد على مدى توفر وسهولة النقل, كما تطرق المبحث إلى كثرة الأسواق وتعددها ومنها الأسواق المتخصصة والأسواق الجامعة.

الكلمات المفتاحية: التجارة, عصر الإمارة, الأسواق

Commercial activity in Andalusia during the Emirate era(138-316ه/755-928م)

Asst. Lec. Afrah Ibraheem Younis
The General Directorate of Education in Nineveh Governorate
Email: afrahalhmdany511@gmail.com

Abstract

The research includes two sections. The first section addresses the factors that contributed to the prosperity of trade in Andalusia, that most important factor was agriculture, when the Muslims conquered the Iberian Peninsula many Arabs from Africa and the Levant migrated and practiced farming in a perfect way. The Umayyad princes focused on following scientific methods in that field of agriculture. The matter which affected positively both domestic and foreign trade. The second section examines land and sea transportation routes, as well as markets, including specialized and comprehensive markets.

Keywords: Trade, Emirate era, Markets

مقدمة

لقد حظيت بلاد الاندلس بشهرة واسعة في التجارة امتدت إلى بلاد الشرق والغرب فبلاد الاندلس غنية بالثروات الزراعية والصناعية والتجارية لذلك اصبحت مضرب مثل في الثورة والرخاء, إضافةً إلى

تمتعها بموقع جغرافي متميز ما جعلها قبلة للتجار من الشرق والغرب, كما أن الاندلسيين كانوا اصحاب ذوق رفيع وحب للعجائب فخلق فيهم رغبة للسفر والترحال عبر البر والبحر لجلب السلع من البلاد المختلفة فنشطت بذلك الصادرات والواردات, ونظراً للدور الهام الذي تلعبهُ التجارة في تطور البلدان وازدهارها جاء هذا البحث بعنوان ((النشاط التجاري للأندلس في عصر الامارة)) وهي الفترة التي تكللت في بناء اسس دولة قوية وترسيخ قواعدها في كافة المجالات ومنها التجارة.

وقد تضمن البحث مبحثين, تناول المبحث الأول عوامل ازدهار التجارة كما تناول التجارة الداخلية والخارجية, أما المبحث الثاني فقد تناول طرق النقل ومنها طرق النقل البرية والبحرية, كما تناول الاسواق ومنها الاسواق المتخصصة والجامعة.

وقد اعتمدت في اعداد هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع اهمها كتاب نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب لشهاب الدين احمد بن محمد المقري (ت 1041ه/1631م) وكتاب صفة جزيرة الاندلس (منتخبةمن كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار) لأبو عبدالله محمد الحميري (ت488ه/1095م).

اما عن اهم المراجع التي اعتمدتها فهو الاثر الاقتصادي لطبقة العامة في الاندلس خلال العصر الاموي لإبراهيم فرغل محمد.

المبحث الأول

اولاً- عوامل ازدهار التجارة في الاندلس

١- الزراعة:

لقد كان امتلاك الاراضي الزراعية في عهد القوط مقصوراً على عدد قليل من السكان حيث قام بزراعة هذه الارض ذات المساحات المترامية الاطراف عدد كبير من الارقاء ونجد أنه عندما تم فتح شبه جزيرة ايبريا على يد المسلمين هاجر عدد كبير من عرب افريقيا والشام إليها واستقروا فيها واحترفوا الزراعية [1].

وفي عصر الامارة الاموية في الاندلس, أهتم الامويون بالزراعة اهتماماً كبيراً, وطبقوا الاساليب العلمية في المجال الزراعي, كما وضعوا تقويماً لتحديد مواعيد زراعة المحاصيل ويسمى هذا التقويم بالتقويم القوطي [2].

ومن أهم الاسباب التي ساعدت على تطور الزراعة بالأندلس في عصر الامارة الاموية هي الاهتمام بشؤون الري مثل انشاء الترع والجسور وشق القنوات وإقامة القناطر وغير ذلك من اسباب التطور [3].

وقد اشتهرت الاندلس بخصوبة اراضيها ومياهها الجارية إذ تنتشر بها المحاصيل الزراعية والانهار العذبة [4], ولقد استطاع العرب المسلمين زراعة اراضي الاندلس وتحويل ارض الاندلس إلى ارض زراعية منتجة على حد قول بروفسال ((والمجهود البشري وحده الذي استطاع... التخفيف من غلظتها الطبيعية وترويض فحولة أراضيها))[5].

وكان لاهتمام الامويين بالزراعة أن استصلحوا الكثير من الاراضي وجعلوها صالحة للزراعة [6].

إضافة إلى ادخالهم للعديد من المحاصيل الزراعية التي لم تكن معروفة آنذاك في الاندلس [7].

وقدد أدى التنوع في المناخ والتضاريس إلى تنوع المحاصيل الزراعية فاشتهرت الاندلس بالغابات والنباتات خاصة وان معظم مدنها تشقها انهاراً ووديانا تسقى بها أراضيها فكانت اراضي اشبيلية وقرطبة تسقى بمياه نهر الوادي الكبير [8], اما بالنسبة للأراضي الزراعية في غرناطة فكانت تسقى بمياه نهر حدرشنيل[9], في حين اعتمد في ري اراضي كورة بلنسية على الترع والقنوات [10].

اما عن المحاصيل الزراعية فقد تنوعت خلال عصر الامارة فالأندلس عرفت بوفرة في الانتاج سواء كان ذلك حبوب أم فواكه أو غيرها من النباتات الاخرى [11].

٢- الصناعة:

على الرغم من ان الزراعة هيمنت على المشهد الاقتصادي في الاندلس بشكل عام إلا أن ذلك لم يمنع من قيام صناعة كبيرة في الاندلس إذ نتفق مع ابن خلدون بشكل كبير عند حديثهِ عن رسوخ الصناعات في البلاد انما هو برسوخ واستقرار هذه البلاد وطول امدها ويتخذ ابن خلدون من الاندلس مثلاً فيقول ((كالحال في الاندلس لهذا العهد, فإنا نجد فيها رسوم الصفائح قائمة, واحوالها مستحكمة راسخة في جميع ما تدعو إليه عوائد امصارها, كالمباني والطبخ واصناف الغناء وتنضيد الفراش في القصور وحسن الترتيب والأوضاع في البناء وصوغ الآنية من المعادن والخزف.... وسائر الصنائع... وماذاك الا لما قد مناه من رسوخ الحضارة فيهم برموز الدولة الاموية))[12].

وقد استغل الأندلسيون الثروات الطبيعية في البلاد فاستخرجوا المعادن المختلفة، مثل الذهب والفضة، والرصاص والزئبق والحديد والكبريت والبلور والملح واشتهرت مناطق بعينها بمثل هذه المعادن حيثُ كانت غنية به بالإضافة الى استخراج الفضة والنحاس وكان يستخرجان من المناطق الشمالية بقرطبة ولوشة وتدمير، والزئبق من جبال البرانسوالقصدير من اكشونبة والبلور من لورقة، واشتهرت جبال قرطبة بأنواع الرخام الجيد واشتهرت سرقسطة بالملح الابيض الصافي[13].

وقد استغل المسلمون الثروات المعدنية استغلالاً جيداً، والتي كانت غنية بها طبيعة الأندلس[14].

والمعادن التي ذكرت آنفا، كانت تستخدم في بعض الصناعات التي تحتاجها البلاد، لاسيما صناعة الأسلحة من سيوف ورماح، ودروع بالإضافة الى الصناعات الاخرى التي اشتهرت بها الأندلس[15].

وقد عُرف الاندلسيين بإتقانهم لهذه الصناعات بشكل كبير، وهذا مايفهم من نص ورد لدىالمقري ((ان اهل الأندلس صينيون في اتقان الصنائع العملية وأحكام المهن))[16].

ويرجع اسباب ازدهار الصناعة في الأندلس وتطورها إلى وفرة المواد الخام اللازمة للصناعة، مثل المنتجات الزراعية كالقطن والكتان وغير ذلك، إضافة الى وفرة الاصواف[17], وغنى الأراضي الأندلسية بالمعادن كالحديد والنحاس والذهب والفضة[18], ووجود الايدي العاملة والصناع المهرة, اضافه الى اهتمام الدولة الأموية بالصناعة إذ انشأت المصانع واشرفت عليها كما اهتمت بأصحاب الحرف[19], ولهذه الاسباب وغيرها ازدهرت الصناعة في الاندلس وتطورات أبان الحكم الاموي.

ثانيا – التجارة:

ازدهرت التجارة في الاندلس نتيجة لإزدهار الزراعة والصناعة، فهما العنصران الأساسيان للتجارة.

وقد تميزت بلاد الاندلس بموقع جغرافي فريد فهي شبه جزيرة تخترقها شرقاً وغربا سلاسل من الجبال، يوازي بعضها بعضاً، وتتخللها اودية ضيقة، وتتخللها اودية ضيقة, تنساب فيها الانهار[20].

وبلاد الاندلس معروفة بطبيعتها الجميلة الخلابة، ذات المناظر الرائعة التي تسحر العيون وتأسر القلوب فهي طبيعة ذات اشجار مؤنقة وازهار متفتحةواودية وانهار وجداول, وقد كان لموقع بلاد الاندلس واحاطة البحار بها اثر كبير في جعلهما مركزا للتجارة[21].

وجاء في وصف بلاد الاندلس ((هو إقليم جليل كبير طويل يوجد فيه اكثر ما يوجد في سائر الأقاليم مع الرخص، كثير النخيل والزيتون به مواضع الحرّ ومعادن البرد، جيّد الهواء والماء))[22].

من خلال ما سبق يتضح ان بلاد الاندلس بسبب ما حظيت به من طبيعة خلابة، وارض خصبة وزروع وثمار قد لا توجد في غيرها من البلدان وكذلك ما تفردت به من معادن قد اصبحت مقصداً للتجار, وهنا ندرك العلاقة بين طبيعة بلاد الاندلس والتجارة[23].

١- التجارة الداخلية:

بعد الفتح الاسلامي لبلاد الاندلس راج النشاط التجاري لهذه البلاد، فوجد المسلمون عدداً كبيراً من البلاد والضياع[24]، التي كانت آهلة بالسكان وكانت مرتبطة مع بعضها بمجموعة من الطرق[25], وقد ساعد على تطور التجارة الداخلية وجود الاسواقبشكل كبير[26]، اضافة الى ارتباط المدن الأندلسيةبطرق عديدة فيما بينها ادى الى تنشيط حركة التجارة الداخلية [27], وكان التجار ينتقلون بينالمدن المختلفة لعرض بضائعهم في اسواقهاوكان لهذا اثر كبير في ازدهار التجارة الداخلية في الأندلس[28].

اما عن موارد التجارة الداخلية، فهي عبارة عنا منتجات الريف من مختلف انواع المحاصيل، القطن, الكتان, القمح، الشعير، والذرة فضلاً عن الكروم والزيتون والارز وقصب السكر والتفاح والموزة, وايضاً منتجات المراعي[29].

٢- التجارة الخارجية:

عُرف عن اهل الاندلس انهم اهل تجارة وركوب للبحر، كما عرف عنهم حب كلغريب ونفيس، وقد لعب ذلك دور كبير في توسع العلاقات التجارية بين بلاد الاندلس وغيرها من الدول ورواج الصادرات من وإلى بلاد الاندلس[30]. وقد ارتبطت الاندلس بعلاقات تجارية مع بلاد المغرب ومصر وبيزنطة، وغالبية بلاد المشرق[31], الى جانب بلاد الفرنجة خاصة في اوقات السلم[32].

وقد أدى امتلاك الاندلس لسواحل طويلة وممتدة خاصة على البحر المتوسط الى وجود عدد من الموانئ التجارية، مثل إشبيلية، ومالقة ودانية وغيرها، ومن ثم تنشيط حركة التجارة الخارجية[33].

وعن طريق هذه الموانيء كان يصدر العديد من المنتجات الزراعية والصناعية مثل القطن والسكر والزيت والمصنوعات الصوفية والسجاد والخزف والورق والسلاح[34], اضافة إلى بعض المعادن منها الذهب والفضة والحديد والنحاس وبالمقابل كانت ترد على الاندلس العديد من منتجات بلاد المشرق[35].

وقد تفردت بلاد الاندلس بتصدير بعض الأدوية ومنها الجنطيانة وهي نوع من العقاقير الطبية الشعبية لا يوجد إلا بها ولذلك كانت بلاد الاندلستصدره الى جميع دول العالم[36].

كما تفردت بلاد الاندلس ببعض المعادن التي لا توجد في غيرها من البلاد منها معدن الملح الذواني وهو ابيض صافي اللون أملس خالص، ولا يكون في غيرها من البلدان[37].

من خلال ما سبق يتضح ان بلاد الاندلس بما حباها الله من اجود المنتجات الزراعية والصناعية وما يوجد بها من معادن لا توجد في غيرها، قد لعب دور كبير في إثراء التجارةالخارجية.

وترجع اسباب ازدهار التجارة في عصر الامارة الأموية في الاندلس بصورة كبيرة الى ازدهار الزراعة والصناعة اذ يعتبران العنصران الاساسيان لقيام التجارة، اضافة الى وفرة المعادن اذ كانت الاندلس تصدرها الى العديد من البلاد، وكذلك ارتباط المدن الاندلسية بالعديد من الطرق فيما بينها ادى في نهاية الامر الى تسهيل عملية التجارة الداخلية، كماان وجود الاسواق في مختلف المدن الاندلسية كان له اثر كبير في تنشيط حركة التجارة, ساعد في ذلك امتلاك الاندلس لعدد من الموانئ البحرية التي سهلت عملية التبادل الدولة التجاري بين الاندلس وغيرها من البلدان، فضلاً عن اهتمام الدولة الاموية بالحركة التجارية سواء الداخلية ام الخارجية[38].

المبحث الثاني:

أولاً- طرق النقل:

تعد الطرق شريان الحياة للمجتمعات واساس تنظيم المجالات المختلفة واعادة تنظيمها بصورة مستمرة، كما وتعد وسائل النقل والمواصلات في اي اقليم من المقومات الاساسية التي تساهم في استغلال وتنمية موارده الاقتصادية وان التبادل التجاري ودرجة نشاطه بين اجزاء الأقليم يعتمد بشكل اساسي على مدى توفر وسهولة النقل بأنواعه المختلفة[39].

وقد تعددت طرق التجارة ببلاد الاندلس على النحو الاتي:

١- الطرق البرية:

تميزت بلاد الاندلس بتعدد الطرق البرية منها الى البلاد الأخرى والعكس، واتسمت هذه الطرق بكثر المحطات والحمامات والفنادق على طول الطريق وقد ساهم ذلك بشكل كبير في سلوك هذه الطرق لما تتميز به من خدمات تجعل التجار يشعرون بالطمأنينة اذ تجنبهم عناء السفر لتوفر ما يحتاجون اليه[40].

- الطريق الى بلاد المغرب:

ارتبطت بلاد الاندلس ببلاد المغرب عن طريق مسلك تجاري يمر عبر مضيق الزقاق (مضيق جبل طارق)[41].

فمن كان يريد الارتحال من بلاد الاندلسالى بلاد المشرق والمغرب عليه أن يمر من جبل طارق مجتازا المضيق إلى مصمودة، ثم يتجه الى مدينة سبتةويتفرع منسبته الطرق التالية:

- ❖ من طنجة الى مدينة فاس.
- ❖ من فاس الى مدينة سجلماسة[42].
- ❖ من سجلماسة الى اغمات[43].

- الطرق الى بلاد المشرق:

من سبتة الى تاهرت[44]إلى سطيف[45], فالقيروان, فبلاد الاندلس[46], القيروان، فطرابلس، فبرقة حتى مصر، وكانت هذه الطرق آمنه وميسرة الى حد كبير حسب أسلوب ذلك العصر في السفر والشد والترحال [47].

- الطرق من الاندلس إلى بلاد أوربا:

اما عن الطرق البرية من بلاد الاندلس الى اوربا فكان يتحتم على جميع القوافل عبور جبال البرت من خلال المدخل المعروف بالأبواب وهو المدخل الى بلاد الاندلس فعلى جميع القوافل القادمة من مراكز التجارة الاندلسية باتجاه اوربا ان تمر بها فتبلغ بذلك بلاد الافرنجية وبقية اوربا[48].

٢- الطرق البحرية:

تطل بلاد الاندلس على العديد من البحار، ما جعل الطرق البحرية تلعب دوراً هاماً في نشاط التجارة الخارجية,واصبحت بلاد الاندلس غنية بالموانئ البحرية[49].

- ينطلق تجار المغرب الى بلاد الاندلس من مينائيين اساسيين في المنطقة وهما ميناء طنجة وسبته اللذين اعتبرا محطة رسو السفن و اقلاعها في المنطقة[50].

حيث يقابله في العدوة الاندلسية مرسجزيرة طريف وميناء الجزيرة الخضراء اذ تقدر المسافة بين الطرفين بثمانية عشر ميلاً بين سبتةوالجزيرة الخضراء واثنا عشر ميلا بين طنجة وجزيرة طريف [51].

ومن المسالك البحرية التي تربط الاندلس بالمغرب, هو الطريق بين تاهرت والاندلس إذ ان انتقال التجار من تاهرت الى الاندلس أو العكس كان تيم عن طريق البحر حيث وجد في تاهرت ميناء كبير ذو أهمية في التجارة الخارجية وهو ميناء تنس الذي تعبر منه السفن متجهة الى الاندلس عبر البحر وصولاً بمدينة تدمير وكانت المسافة بين هذا الميناء وتاهرت تقدر بأربعة ايام[52].

وقد اشار البكري الى مراسي عديدة ربطت المغرب بالأندلس وكان يتم فيها التبادل التجاري على نطاق واسع اهمها مرسى مليلة يوازيه من بر الاندلس مرسى مدينة شلوبينه ويليه الى الشرق مرسى مدينة جراوة ويقابله من بر الاندلس مرسى قمجلة ويليه مرسى عجرود ويوازيه من بر الاندلس مرسى ولاية ويليه مرسى ترنانه[53] وقد اعتبرت هذه الموانئ وغيرها من الموانئ التي ربطت الاندلسبالمغرب من اهم الموانئ التي ربطت المغرب بالأندلس وساهمتبرفع مستوى التبادل التجاري بشكل كبير

وكيفما كان الحال فان معظم الرحالة يشيرونالى ان سكان المغرب والاندلس كانوا يتعاملون تجارياً بحرية على نطاق واسع جداً وبدون قيود بل من الثابت أن التجار المسلمين كانوا يجوبون بقوافلهم بحرية تامة من المغرب الى الشرق[54]

- اما بالنسبة للطرق البحرية بين الاندلس والمشرق ويمكن تحديد طريقين بحرين وهما:

طريق يسير بمحاذاة البحر المتوسط الشماليةويمر بسواحل الاندلس الشرقية باتجاه ميناء بروفانس ثم جزيرة صقلية فقبرص ثم الى عكا ويتابع التجار رحلتهم شرقا الى نهر الفرات حتى يبلغوا بغداد ثم الى

الابلهثم الخليج العربي الى عمان فالهند والصين[55], اما الطريق الثاني فيسير بمحاذاة سواحل البحر المتوسط الجنوبية، وفيه عدة ممرات من جزيرةبني زغنايه على ساحل البحر الى الاندلس[56].

وعبر موانى الاندلس يتم نقل بضائع بلام المغرب وبضائع الشرق الاسلامي وبلاد السودان الى الممالك الاسبانية الشمالية والمدن الإيطالية وكان ذلك عبر مضيق جبل طارق الذي شهد حركة تجارية كثيفة ومستمرة ولعب دور الوسيط المهم في حركة التجارة العالمية والربط بين ضفتي البحر المتوسط[57].

الاسواق:

اشتهرت الاندلس في عصر الامارة بكثره اسواقها, نظراً لازدهار الحياة الاقتصادية فيها نتيجة وفره المنتوجات الزراعية وتطور الصناعات الاندلسية, الى جانب توفر الامن والاستقرار فقد انتشرت الاسواق في جميع المدن والقرى, حتى في المناطق النائية ورؤوس الجبال لتزويد المارة بما يحتاجون اليه من خبز وفواكه وجبن وغير ذلك[58].

وقد كانت المدن الأندلسية عامرة بالأسواق واهمها مدينه قرطبة اذ كان فيها ((ما يكفيها من الاسواق والفنادق والحمامات وسائر الصناعات))[59].

وكانت الاسواق في الغالب تتخذ موقعها في المدينة بجوار المسجد الجامع, نظراً لكثرة اجتماع الناس في هذا المكان, مثل مدينه اشبيلية التي كان سوقها بجوار المسجد الجامع[60].

اما مدينه بلنسية فقد وصفت بانها من مدن الاندلس المشهورة بالغلات والتجارات والاسواق والبيوع[61].

كذلك هناك امر في غاية الأهمية لابد من ذكره ونحن في صدد الحديث عن الاسواق انه روعي في انشاء اسواق الاندلس متطلبات حفظ الصحة العامة وسهولة التموين وحسن التنظيم المعماري فكانت اسواقها على الدوام فسيحه ومحلاتها نظيفة لدرجة ان ابن حوقل يقول عنها ((انه لم يكن يوجد لها شبيه بجميع بلاد المغرب والجزيره والشام ومصر في السعة والفساحة والنظافة))[62].

ووجد في الاندلس نوعان من الاسواق:

١- الاسواق المتخصصة (الثابتة):

تميزت المدن الأندلسية بتعدد اسواقها الثابتة وتخصصها, ففي قرطبة كان هناك سوق للعطارين تباع فيه التوابل[63] وسوق الصوافين والحصادين تباع فيه الصناعات النسيجية من أقمشة والبسة صوفية وحريرية اضافة الى البسط والسجاد[64].

اما مدينة طليطلة فقد وجد بها اسواق متخصصة ايضاً منها سوق العطارين والصوافين وسوق اللجامين[65].

واشتهرت مدينه إشبيلية بوجود اسواق متخصصة لمختلف انواع المنتجات والبيوع حيث كان في اسواقها من السلع ما لا يتوفر بغيرها من مدن الاندلس, حتى ان العامة تقول:((لو طلب لبن الطير في إشبيلية وجد))[66].

وكانت المواد ذوات المخلفات والروائح الكريهة والتي يمكن ان تسبب تلوثاً للمدن تقام اسواقها خارج المدن كأسواق الدباغين[67].

وهذا يعكس بطبيعة الحال الحرص على النظافة والاهتمام بحالة الفرد فضلاً عن حسن التنظيم وحالة الرقي والتطور التي وصل اليها المجتمع الاندلسي.

٢- الاسواق الجامعة (الاسبوعية والموسمية والدائمية):

الى جانب الاسواق المتخصصة وجدت في الاندلس اسواق جامعة تباع فيها مختلف انواع البضائع والسلع وكانت الاسواق الاسبوعية تعقد في يوم معين من ايام الاسبوع يعرض فيها التجار كل ما لديهم من بضائع وسلع، ومنها سوق الثلاثاء في مدينة شوذر ومن كورة جيان[68].

ومدينة قبرة كان بها ((سوق جامعة يوم الخميس))[69], الى جانب الاسواق اليومية العادية التي تقام في هذه المدن, ايضاً كانت تقام اسواقموسمية في مناسبات ومواسم معينة، واخرى سنوية[70].

وكان التجار ينتقلون بين المدن المختلفة لعرض بضائعهم في اسواقها، وكان لها أثر كبير في ازدهار التجارة الداخلية في الاندلس[71], واهتم الامراء الامويين في الاندلس بتنظيم وترتيب اسواق المدينة والاشراف عليها وتيسير امورها وامور التجار، فقد ذكر ان الامير هشام بن عبد الرحمن امر بتجديد بناء القنطرة (جسر قرطبة) التي تمتد على النهر الكبير الذي يعرف بالوادي الكبير او نهر قرطبة ، مما ساعد على امتداد العمران الى ضفة النهرالاخرى المواجهة للمدينة، فنشأ فيها حي أهل بالسكان عرف بالربض، وقد شكل التجار واهل الحرف غالبية سكان هذا الحي لقربهمن السوق الكبرى في مدينة قرطبة[72].

الخاتمة

تناول البحث النشاط التجاري للأندلس في عصر الإمارة لما له تأثير كبير في التطور الاقتصادي للأندلس خلال هذه الحقبة الزمنية وقد تبين من خلال هذه الدراسة جملة من النتائج اهمها:

١- كان لموقع بلاد الاندلس وإحاطة البحار بها اثر كبير في جعلها مركزاً للتجارة إذ ان الطبيعة الخلابة لبلاد الاندلس جعلتها منبعاً لصنوف الزروع والثمار, وهذا ما اهلها ان تكون مركزا تجاريا مهماً.

٢- كان من اهم اسباب ازدهار وتطور التجارة خلال عصر الإمارة هو الازدهار الصناعي والزراعي اذ يعدان العنصران الاساسيان لقيام التجارة.

٣- كما كان لوفرة المعادن في الاندلس الاثر الكبير في التقدم التجاري فكانت تلك المعادن العنصر المهم لقيام الكثير من الصناعات أضافةً الى تصديرها للكثير من البلدان.

٤- تعد الطرق شريان الحياة للمجتمعات واساس تنظيم المجالات المختلفة وقد ادى ارتباط المدن الأندلسية بالعديد من الطرق سواء منها البرية أو البحرية الى تسهيل عملية التبادل التجاري وقد ساعد على ذلك امتلاك بلاد الاندلس لعدد كبير من الموانئ البحرية التي سهلت عملية التبادل التجاري.

٥- ساهمت الاسواق بشكل كبير في نشاط الحركة التجارية, وقد أولى الامراء الامويين في الاندلس عناية كبيرة بتنظيم وترتيب اسواق المدن والاشراف عليها.

الهوامش:

(1) ابراهيم فرغل محمد, الاثر الاقتصادي لطبقة العامة في الاندلس خلال العصر الاموي (138-422ه/756-1031م), مجلة كلية دار العلوم, جامعة الفيوم, عدد (44), 2018, ص696.
(2) حسين دويدار, المجتمع الاندلسي في العصر الاموي, مطبعة الحسين الاسلامية, ط1, 1994, ص344-345.
(3) دويدار, المرجع نفسه, ص343.
(4) ابو القاسم محمد ابن حوقل (ت 367-977م), صورة الارض, دار صادر, بيروت, 19938, 108/1.
(5) ليفي بروفسال, تاريخ اسبانيا الاسلامية, ترجمة: علي عبد الرؤوف لبمبي, ط3, طبع الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية, د.م, 2000, ص230.
(6) احسان عباس, تاريخ الادب الاندلسي,ط2,, دار الثقافة, بيروت, 2004, ص20.
(7) علي احمد, الاندلسيون والمغاربة في بلاد الشام, دار طلاس, دمشق, ط1, 1989م, ص74.
(8) محمد بن محمد بن ادريس الادريسي (ت 560ه/1164م), نزهة المشتاق في اختراق الآفاق, ط1, عالم الكتب, بيروت, 1988, 516/2.
(9) الادريسي, المصدر نفسه, 569/2.
(10) عيسى بن الذيب, المغرب والاندلس في عصر المرابطين دراسة اجتماعية واقتصادية (480-540ه/1056-1145م), اطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية العلوم الانسانية والاجتماعية, قسم التاريخ, جامعة الجزائر, 2008-2009, ص272.
(11) افراح ابراهيم يونس الحمداني, التواصل الحضاري للأندلس مع بلاد المغرب في عصر الامارة (135-316ه/755-928م), رسالة ماجستير, كلية التربية الاساسية, جامعة الموصل, 2019م, ص145.
(12) عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون (ت 808ه/1405م), العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر, تحقيق: خليل شحاذة, ط2, دار الفكر, بيروت, 19988, 504/1؛ وينظر: السيد عبد العزيز سالم, في تاريخ وحضارة الاسلام في الاندلس, مؤسسة شباب, الجامعة الاسكندرية, 1985, ص259.
(13) شهاب الدين احمد المقري (ت 1041ه/1631م) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب, تحقيق: احسان عباس, دار صادر, بيروت, 1988, 143/1-150.
(14) المقري, المصدر نفسه, 70/1.
(15) المقري, المصدر نفسه, 63/1.
(16) المقري, المصدر نفسه, 220/3.

(17) محمد, المرجع السابق, ص704.
(18) ابو عبدالله محمد الحميري (ت 488ه/1095م), صفة جزيرة الاندلس (منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار), تحقيق: ليفي بروفنسال,ط2, دار الجيل, بيروت, 1988, ص1, 16, 24, 133, 143, 168.
(19) محمد, المصدر السابق, ص704.
(20) محمود شيت خطاب, قادة فتح الاندلس, مؤسسة علوم القرآن, منار للنشر, 2003, 88/1.
(21) ياقوت بن عبدالله الحموي, معجم البلدان, دار صادر, بيروت, 1995, 195/1.
(22) محمد بن أحمد المقدسي, احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم, مكتبة مدبولي, القاهرة, 1991, 236/1.
(23) مشاعة بنت جهيم بن مقبول العتيبي, طرق التجارة الخارجية في بلاد الاندلس في عصر الدولة الاموية (138-422ه/755-1030م), مجلة الآداب, كلية الآداب, جامعة ذمار, مجلد (11), اليمن, 2013, ص651.
(24) محمد, المرجع السابق, ص704.
(25) عبد الحميد محمود الشرقاوي, الحياة الاقتصادية في الاندلس في عصر الامارة, مكتبة الملك عبد العزيز العامة, ط1, الرياض, 1993, ص93.
(26) الحميري, المصدر السابق, ص34-47.
(27) محمد, المرجع السابق, ص705.
(28) خالد عبد الكريم, النشاط الاقتصادي في الاندلس في عصر الامارة,ط1, مكتبة الملك عبد العزيز العامة, الرياض, 1993, ص244.
(29) الحميري, المصدر السابق, ص47.
(30) محمد عطاالله سالم الخليفات, التجارة في الاندلس في عصر الدولة الاموية, رسالة ماجستير, كلية الدراسات العليا, جامعة مؤتة, الاردن, 2004, ص62؛ العتيبي, المرجع السابق, ص65.
(31) خالد ابراهيم, تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس, دار الكتاب الجديد, ط1, بيروت, 2000, ص459.
(32) دويدار, المرجع السابق, ص361.
(33) ابو عبدالله محمد ابن عذاري المراكشي (ت 712ه/1312م), البيان المغرب في اخبار المغرب والاندلس, تحقيق: ج.س كولان وليفي بروفنسال, ط1, دار الثقافة, بيروت, 1967, 57/2؛ وينظر: محمد, المصدر السابق, ص706.
(34) ليفي بروفنسال, الحضارة العربية في اسبانيا, ترجمة: الطاهر احمد مكي, ط3, دار المعارف, القاهرة, 1994, ص75؛ دويدار, المرجع السابق, ص360-361.
(35) بروفنسال, المرجع السابق, ص75-146؛ دويدار, المرجع السابق, ص360.
(36) خطاب, المرجع السابق, 105/1.
(37) الحموي, المصدر السابق, 213/3.
(38) محمد, المرجع السابق, ص708-709.
(39) العتيبي, المرجع السابق, ص657.
(40) العتيبي, المرجع نفسه, ص657.
(41) الحموي, المصدر السابق, 144/3؛ الادريسي, المصدر السابق, ص528/2.
(42) مدينة سلجماسة: مدينة سهلية أرضها سبخة حولها ارياض كثيرة وفيها دور رفيعة ولها بساتين كثيرة وسورها اسفله مبني بالحجارة تطل على نهرين. ينظر: عبدالله بن عبد العزيز بن محمد البكري, المسالك والممالك, دار الغرب الاسلامي, بيروت, 1992, 836/2.
(43) اغمات: مدينة سهلية ينزل بها التجار والغرباء. ينظر: البكري, المصدر السابق, 842/2ح وينظر: العتيبي, المصدر السابق, ص657.
(44) تاهرت: مدينة كبيرة آهلة بين جبال وأودية ليس لها قضاء, بينها وبين البحر المالح مسيرة ثلاث رحلات في مستوى من الارض. ينظر: احمد بن اسحاق اليعقوبي, البلدان, دار الكتب العلمية, بيروت, 2002, 197/1.
(45) سطيف: مدينة كبيرة بين تاهرت وبين القيروان وهي حصينة. ينظر: ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري, المسالك والممالك, دار صادر, بيروت, 2004, ص39.
(46) الاصطخري, المصدر نفسه, ص39.
(47) عبد الشافي محمد بن اللطيف, السيرة النبوية والتاريخ الاسلامي, دار السلام, القاهرة, 2008, ص357.
(48) محمد بن عبدالله, دولة الاسلام في الاندلس, مكتبة الخانجي, القاهرة, 1997, 977/1.
(49) العتيبي, المرجع السابق, ص659.
(50) المقري, المصدر السابق, 145/1.
(51) الادريسي, المصدر السابق, 527/2.
(52) فتحية قرواز, الحياة الحضارية في الجزائر الرستمية, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة حسيبة بن بو علي, الجزائر, 2011-2012, ص161.

(53) البكري, المصدر السابق, 754/2-755.
(54) عبد العزيز فيلالي, العلاقات بين الدولة الاموية في الاندلس ودول المغرب, ط2, دار الفجر, القاهرة, 1999, ص105.
(55) الخليفات, المرجع السابق, ص94.
(56) المقدسي, المصدر السابق, 228/1.
(57) بغداد غربي, العلاقات التجارية للدولة الموحدية, اطروحة دكتوراه غير منشورة, جامعة وهران, الجزائر, 2014-2015, ص117.
(58) المقري, المصدر السابق, 226/1؛ وينظر: محمد عطاالله الخليفات, اسواق الاندلس في عصر الدولة الاموية (138-422ه/755-1030م), العدد الأول, مجلة المشكاة للعلوم الانسانية, د.م, 2014, ص144.
(59) الادريسي, المصدر السابق, 575/2.
(60) محمد, المرجع السابق, ص705.
(61) ابن حوقل, المرجع السابق, 116/1.
(62) ابن حوقل, المصدر السابق, 111/1؛ وينظر: الحمداني, المرجع السابق, ص180-181.
(63) حيان بن خلف بن حسين ابن حيان (ت 469ه/1076م), المقتبس في تاريخ رجال الاندلس, تحقيق: شالميتا, مدريد, 1979, 383/5.
(64) ابن حيان, المصدر نفسه, ص383/5.
(65) الادريسي, المصدر السابق, 552/2-553.
(66) ابو محمد بن علي بن احمد بن سعيد ابن حزم وآخرون, فضائل الاندلس واهلها, تحقيق: صلاح الدين المنجد, دار الكتب الجديد, د.م, 1968, ص50.
(67) الخليفات, المرجع السابق, ص149.
(68) ابي عبدالله محمد بن حارث الخشيني (ت 366ه/977م), اخبار الفقهاء والمحدثين, تحقيق: ماريا لويس مولينا, المجلس الاعلى للأبحاث, مدريد, 1992, ص55.
(69) الحميري, المصدر السابق, ص149.
(70) عبد الكريم, المرجع السابق, ص245.
(71) عبد الكريم, المرجع نفسه, ص244.
(72) المقري, المصدر السابق, 338/1.